

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(21) القرآنية عليها، اذن فاول اوجه الاختلاف الرئيسية بين الاتجاه التجزيئي في التفسير والاتجاه الموضوعي في التفسير ان الاتجاه التجزيئي يكون دور المفسر فيه دورا سلبيا يستمع ويسجل بينما التفسير الموضوعي ليس هذا معناه وليس هذا كنهه وانما وظيفة التفسير الموضوعي دائما في كل مرحلة وفي كل عصر ان يحمل كل تراث البشرية الذي عاشه، يحمل افكار عصره، يحمل المقولات التي تعلمها من تجربته البشرية ثم يضعها بين يدي القرآن الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليحكم على هذه الحويلة بما يمكن لهذا المفسر ان يفهمه من خلال مجموعة آياته الشريفة، اذن فهنا يلتحم القرآن مع الواقع، واقع الحياة، لان التفسير يبدأ من الواقع وينتهي إلى القرآن لا انه يبدأ من القرآن وينتهي في القرآن فيكون عملية منعزلة عن الواقع، بل هذه العملية تبدأ من الواقع وتنتهي بالقرآن بوصفه القيم والمصدر الذي يجدد على ضوئه الاتجاهات الربانية بالنسبة إلى ذلك الواقع ومن هنا تبقى للقرآن حينئذ قدرته على القيمة والعطاء المستجد بشكل دائم فالقرآن الكريم دلت الروايات على انه لا ينفد وصرح القرآن نفسه بأن كلماته لا تنفد، عطاء القرآن لا ينفد بينما